

# التوحيد أصل الدين

يقول المؤلف - هنا - "فالله.. الله.. يا إخواني: تمسكوا بأصل دينكم، أوله وأخره، وأساسه ورأسه: شهادة أن لا إله إلا الله". "تمسكوا بأصل دينكم": يخاطب بعض المستجيبين الذين انتهوا، وعرفوا معنى: لا إله إلا الله. فيقول: "تمسكوا بأصل دينكم". أصل الشيء: هو أساسه. الأصل في اللغة: هو أساس الشيء. الأصل: ما يبني عليه غيره، أصل هذا الجدار: الأساس الذي قام عليه. فيقول: إن أصل دينكم: لا إله إلا الله، وإنها أوله وأخره، إنها أول ما يدخل به الإسلام، وإنها آخر ما يتركه. أول ما يدخل: أن يدين بـ "لا إله إلا الله"، وأخر ما يتركه: كلمة "لا إله إلا الله"، وأساسه الذي يبني عليه ورأسه: هو شهادة أن لا إله إلا الله. هذه حقا هي أصل الإسلام وأساسه. يبحث على تعلم معناها، وعلى التمسك بما تدل عليه، فيقول: "اعرفوا معناها، وأحبوا أهلها، وأحبوا إخوانكم؛ ولو كانوا بعيدين". قد بين معناها، يعني: ذكر في "ثلاثة الأصول" قال: معنى لا إله إلا الله: لا معبد بحق إلا الله. وبين - هنا - أنها: نفي، وإثبات. أركانه: النفي، والإثبات. نافياً جميع ما يعبد من دون الله، ومثبتاً العبادة لله وحده لا شريك له في عبادته، كما أنه ليس له شريك في ملكه. وذكر أن تفسيرها **إِلَّا الَّذِي وَظَفَرُهَا**.. قول إبراهيم لقومه: {إِنِّي بَرَأْءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ إِلَّا الَّذِي قَطَرَنِي} {إِنِّي بَرَأْءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ} هذا هو النفي. {إِلَّا الَّذِي قَطَرَنِي} هذا هو الإثبات. فاعرفوا معناها: أنها تدل على أن الإنسان لا يتخذ مأله غير الله، وأن الإله: هو الذي تأله القلوب - أي - تحبه، وتعظمها، وتجله، وترجوه، وتحافظه، وتعتمد عليه. "إذا عرفتموها فأحبوها": ولا شك أن من أحبتها تمسك بها، وأن بالتمسك بها يحصل تطبيقها، ويحصل البعد عن كل ما يضادها، أو يضاهي التوحيد، أو يضاهي كماله؛ لأن من أحب شيئاً أكثر من ذكره، فإذا أحب الإنسان التوحيد، وكلمة التوحيد؛ أكثر منها ذكرها وتطبيقاً وعملاً.